نجم شمال إفريقيا

1-مدخل.

2-تاثير حركة الامير خالد والهجرة الى فرنسا

3-ايديولوجية ومطالب النجم.

4--شخصية احمد مصالي الحاج:

5-تاسيس النجم.

1-مدخل:

لقد رأينا في المحاضرات السابقة ذلك الدور الريادي للأمير خالد الجزائري في تهيئة المناخ السياسي للعمل الوطني وإعادة بعث الروح الوطنية لدى جمهور عريض من الشبان الجزائريين حتى صار خالد يمثل بالفعل المثل الأعلى لهؤلاء الشبان وممثلا حقيقيا للضمير الوطني.

وفي المقابل أدركت الإدارة الاستعمارية أنها صارت أمام معضلة حقيقية اسمها خالد، فالرجل لا حدود لطموحاته ولا معوقات تحد من إرادته ونشاطه لذلك لجأت للحد من نشاطاته وتحجيم تأثيره لنفيه الى مصر في 1923 كما رأينا في المحاضرات السابقة.

ويبدو ان شبح خالد يلاحق الفرنسيين في عقر ديارهم في باريس، ذلك ان الرجل انطلق في النشاط بلا هوادة في بعث النشاط الوطني حيث التف حوله ثلة من الجزائريين الوطنيين من المهاجرين. فقد استغل فرصة وصول اليسار الى السلطة برئاسة "هيريو" في 1924م ، فأرسل من منفاه بالإسكندرية رسالة بتاريخ 3 جويلية 1924 ضمنها مجموعة من المطالب التي كانت في الواقع تكرار لمطالبه وبرنامجه السابق والخاصة بالحقوق السياسية والعدالة الاجتماعية والترقية الثقافية ...

والواقع ان وصول اليسار منح الفرصة للأمير خالد التوجه الى فرنسا في 1924 م وهناك "أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين فغرس فكرة العمل المشترك بين أبناء المنطقة المغاربية. وهي الفكرة التي سيهتدي بهام صالي الحاج في مشواره السياسي في نطاق الشمال الإفريقي ومنظمته "نجم شمال إفريقيا ".

خلال الفترة الممتدة من 1919 وحتى 1925 انتهجت فرنسا سياسة قمعية ضد التيار الوطني بكل ضراوة، ونتيجة لذلك كان أمام التيار الوطني إما العمل في الخفاء أو التوجه للخارج وبالأخص إلى فرنسا نفسها.

وهكذا أصبحت باريس حاضنة التيار الوطني في هذه الفترة، ليس فقط للجزائريين ولكن أيضا للتونسيين والمراكشيين الذين وجدوا مناخا مناسبا للنشاط ومجالا خصبا للحركة والنضال في ظل أجواء الديمقراطية ودعم بعض القوى اليسارية خاصة.

كان جل المناضلين أشخاص بسطاء من الطبقات العاملة والكادحة التي اضطرتها شظف الحياة للهجرة للعمل في المصانع الفرنسية في فترة ما بعد الحرب وبقايا المجندين الذين اثروا البقاء بفرنسا لتحسين ظروف أسرهم ماديا وكانت منطقة القبائل أكثر المناطق التي شهدت هجرة واسعة لأبنائها لفرنسا.

2-تاثير حركة الامير خالد والهجرة الى فرنسا

اختلفت دراسات الباحثين و المؤرخين حول فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا و حول المؤسس الفعلي و الأول له، فهناك من يرى بأن هذا الحزب تم التحضير له في الفترة الممتدة من 1924-1925 في باريس بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي تحت إشراف الحاج علي عبد القادر وربما منذ 1920م بحسب ش.أ.جوليان ، و لا يمكن أن نقصي دور هذا الأخير و الحزب الشيوعي في تأسيس النجم ودعمه، ولكن هناك تجاهل لفترة أسبق رسمت الطريق و القاعدة لتأسيسه الفعلي. و الطرح الأقرب للصحة و الذي يؤيده العديد من المؤرخين أمثال أبو القاسم سعد الله و عبد الحميد زوزو، هو أن جذور النجم تعود إلى شخصية كان لها الفضل في ظهور بوادر الحركة الوطنية ألا وهو الأمير خالد، الذي كان له دور بارز في الجزائر و فرنسا من خلال محاضراته التي كان يلقيها و يندد فيها بمطالبه ضد الإمبريالية و سياساتها و قوانينها القمعية مثل : قانون الأهالي و أعبائه على المجتمع الجزائري، و مطالبته بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق و الواجبات، و البعض يشير بأنه أعلن بصراحة عن مطلب الاستقلال خلال جولاته في شرق البلاد وغربها، إلا أننا لا نجد هذا المطلب ضمنيا في برنامجه الإصلاحي وهذا ما يؤكده مصالي الحاج في مذكراته حيث يقول: "أن البرنامج السياسي للأمير خالد هو نفس برنامج الإصلاحيين ... يطالب بإلغاء قانون الأهالي و تحسين الوضعية الإقتصادية و تمثيل برلمان من ستة نواب، و ثلاث أعضاء في مجلس الشيوخ ولكنه لم يتكلم عن مشكل استقلال الجزائر".

غير أننا نجد مصطلح الإستقلال واردا في رسائل الأمير خالد الموجهة إلى بعض الشخصيات الأوروبية البارزة، أو كالذي جاء في رسالته إلى الرئيس ولسن سنة 1919 حيث قال: "فأثناء معركة غير متساوية، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لأبنائنا، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي، والعيش في استقلال، ولكن حظوظ السلام لم تكن للأسف في صالحهم ومنذ التسعة و الثمانون سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا، بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا". و في شهر جانفي من سنة 1922 أنشأ حزبا سياسيا باسم **حزب الإخاء الجزائري** وكرس جريدته **الإقدام** التي تعرف به و بأهدافه، و توالت بعد ذلك الإجتماعات الحاشدة التي كانت تجمعه مع العمال من كل أرجاء الوطن، إلا أنه تعرض للمضايقات الفرنسية، هذا ما جعلها تصدر في حقه قرارا بإبعاده في شهر جوان 1923، فوجد في فرنسا الأرض الخصبة لإكمال نشاطه السياسي، وبالتفاف و تشجيع من المهاجرين أصبح كما وصفه يحي بوعزيز (قبلة المتعطشين للحرية).

و من أشهر لقاءاته لقاؤه بالمهاجرين العرب وخاصة أبناء شمال إفريقيا في باريس يوم 12 جوان 1924 في قاعة المهندسين المدنيين بنهج بلانش. حيث مثلت التجمعات التي اتصل فيها الأمير خالد بعمال شمال إفريقيا بالمهجر بين سنتي 1923-1924 اللبنة الأولى لتأسيس النجم والإعداد له من طرف كل من: الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج ، و عبد العزيز المنور، و السيد علي الحمامي المراكشي، و أحمد بهلول، و بانون أكلي وغيرهم ، و كانت مهام هذه اللجنة حسب رأيه هي الإشراف على عمال شمال إفريقيا، وتنظيمهم في شكل هيئة إغاثة للمغاربة، حيث اتسمت بسمة دينية وهنا يمكننا الإشارة إلى قول محمد قنانش و هو مناضل من الجيل الثاني في النجم و الذي يؤكد بأن نجم شمال إفريقيا تأسس على أنقاض جمعية دينية و التي كان يقصد بها جمعية الأخوة الإسلامية التي أسسها الأمير خالد سنة 1924 و التي كان قوامها التعاطف و التعاون بين أعضائها، وقد ارتسمت معالم هذه التجربة المشتركة في أول مؤتمر عقد بتاريخ 07 ديسمبر1924، و ضم ممثلين عن خمسة و سبعين ألف عامل ، و كان هدفه بحث المصالح الاقتصادية و النقابية للعمال على الأسس التالية:

1. العمل على إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.

2. العمل لنيل حق الاجتماع وحرية الصحافة والكلمة.

3. تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي، وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة.

وأخيرا عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع حركات التحرر في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد، ولقد كان هذا المؤتمر وغيره من الاجتماعات التي جمعت مهاجري الشمال الإفريقي فرصة للتعارف فيما بينهم تولد عنها فيما بعد تأسيس جمعية سياسية تدافع عن مطالبهم، وكذلك أتاحت لهم فرصة الاحتماء بظل الأحزاب المتعاطفة مع قضايا الشمال الإفريقي، ومن أهم هذه الأحزاب الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا ما أتاح لهم الانخراط في النقابات المختلفة التزاما منهم بأرضية العمل التي أرساها الأمير خالد.

3-ايديولوجيو ومطالب النجم

المطالب الفورية:

1إلغاء قانون الاهالي المشؤوم وكل الإجراءات الاستثنائية

2العفو عن المسجونين، المنفيين، الموضوعين تحت الإقامة الجبرية، والحراسة الخاصة، الذين تعدو على قانون الأهالي أو لغرض سياسي

3حرية السفر للخارج ولفرنسا

4حرية الصحافة، العمل الجمعوي، التجمعات، والحقوق السياسية والنقابية

5استبدال الوفود المالية المنتخبة جزئيا، ببرلمان وطني جزائري منتخب بالاقتراع العام

6حذف البلديات المختلطة (مدنية وعسكرية)، والمناطق العسكرية، وتبديلها بمجالس بلدية منتخبة في الاقتراع العام

7الحق لكل الجزائريين لكل الوظائف العمومية بدون تمييز، وظائف متساوية معاملات متساوية

8التدريس بالعربية والوصول بالتعليم لكل الدرجات، فتح مدارس جديدة للعرب، وكل المعاملات يجب لها أن تكون باللغتين العربية والفرنسية.

9تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية، قانون الانقاذ من البطالة للعائلات الجزائرية في الجزائر والمنحات العائلية

المطالب السياسية:

1الاستقلال الكامل للجزائر

2انسحاب كلي لقوات الاحتلال

3تشكيل جيش وطني، حكومة وطنية ثورية، برلمان دستوري منتخب في الاقتراع العام، الاقتراع العام في كل مراحل تكوين المجالس المنتخبة هذا لكل سكان الجزائر، اللغة العربية تعتبر لغة رسمية.

4التسليم الكامل للدولة الجزائرية للبنوك، المناجم، السكك الحديدية، وكل المرافئ التي استولى عليها المستعمر

5نزع الملكية من الإقطاعيين الموالين للمستعمر الذين تحصلوا على الأملاك المختلفة بالقوة وإرجاع الأراضي المنزوعة للفلاحين واحترام الملكية الصغيرة والمتوسطة

6التعليم المجاني في كل أطوار التعليم للغة العربية

7اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، التجمعات والإضرابات، وإنشاء قوانين اجتماعية

8المساعدة الفورية للفلاحين وتقديم قروض بدون فوائد لقطاع الفلاحة لشراء ماكنات، وبذور واسمدة تنظيم الري وتحسين طرق المواصلات.

الخطيب والخطاب ومحتواه صدم المستمعين، التلمساني الشاب يخرج من الظل، لقد نجح في اختبار كبير ويتحول إلى زعيم سياسي كبير ويتنبؤ الحاضرون بمستقبله ودوره الكبير الذي سيلعبه في المستقبل.

القطيعة مع التيار الشيوعي:

في سنة 1928 ينفصل حزب نجم شمال أفريقيا نهائيا عن الحزب الشيوعي الفرنسي حيث البلشفية بدأت تطغى عليه بإيعاز من الحركة الشيوعية العالمية وحينها السلطات الفرنسية –وبحجة–التهديد لحكم الدولة تقرر حل نجم شمال أفريقيا في 20 نوفمبر 1929.

في 28 ماي1933 اقيمت جمعية عامة سرية للحزب الذي حمل اسم "نجم شمال افريقيا المجيد" وانتخبت مصالي الحاج رئيسا وايماش عمار أمينا عاما، راجف بلقاسم أمين الخزينة وتعين المدعو سي الجيلالي مديرا لجريدة الأمة وايماش يتولى رئاسة تحريرها ، وتم إقرار ان الانتماء المزدوج للحزب الشيوعي ممنوعة لأعضاء الحزب الجديد.

خلال إضرابات الجبهة الشعبية، ساند نجم شمال أفريقيا مطالب الحركات الاجتماعية والعمالية كما عارض بشدة مشروع بلوم فيوليت الذي كان يخطط لمنح الجنسية الفرنسية لأقلية من الجزائريين. ونتيجة لهذا النشاط أصدرت السلطات الفرنسية أحكاما متفاوتة ضد زعماء النجم وفي مقدمتهم مصالي الحاج الذي حكم عليه سنة سجن نافذة وذلك في سنة 1934. بعد خروج مصالي من السجن أعاد تشكيل الحزب وسماه الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا، حاولت السلطات الفرنسية اعتقاله، ففر إلى سويسرا سنة1935 .حتى جاءت حكومة الجبهة الشعبية وأصدرت عفوا على كل السياسيين فعاد مصالى إلى الجزائر لكن الوئام لم يدم طويلا بين حكومة الجبهة الشعبية والنجم، فحلته في 26 جانفي 1937 م، تشكل حزب آخر هو حزب الشعب الجزائري سنة 1937م و في برنامج هذا الحزب المتشكل حديثا يطالب مصالي حكما ذاتيا كاملا للجزائر في قلب الجمهورية الفرنسية.

3-شخصية احمد مصالي الحاج:

مولده ونسبه:

ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان العريقة، أمه هي فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان، أما أبوه فيدعى أحمد ويتميز بقامته الطويلة التي تتجاوز مترين وعشر سنتيمترات، وقد كلفه سكان مدينة تلمسان بحراسة ضريح الولي الصالح سيدي بومدين لتقواه وورعه.

طفولته:

درس مصالي الحاج في المدرسة الأهلية الفرنسية في تلمسان، فكان يتألم كثيرا لمدى اهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه، ولاحظ الطفل أحمد الفرق الشاسع بين ما يتلقاه في المدرسة عن الحضارة والعدل الفرنسيين وما يشاهده في الواقع من اهانة واستغلال للجزائريين، فأصبح التلميذ مصالي شديد الغضب يثور لكل صغيرة وكبيرة تمس زملاءه التلاميذ فلقب بـ" محامي القسم" مما دفع إدارة المدرسة إلى طرده سنة 1916.

كما تلقى مصالي الحج تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان.

مارس الطفل أحمد إلى جانب دراسته عدة أعمال لمساعدة عائلته الفقيرة، فاشتغل حلاقا فاسكافيا ثم بقالا وعمره لا يتجاوز العشر سنوات، كما اشتغل في مصنع للتبغ كملصق للطوابع على علب السجائر والأكياس لكنه فصل من العمل لأن القانون يمنع تشغيل الأطفال.

تجنيده الإجباري في الجيش الفرنسي:

أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية قانون التجنيد الإجباري سنة 1911الذي ينص على تجنيد الشباب الجزائري إجباريا للخدمة في الجيش الفرنسي، فرفض الجزائريون القانون المجحف في حقهم وطالبو بإلغائه لأنه يفرض عليهم القتال إلى جانب الكفار حسب اعتقادهم آنذاك

شارك مصالي الحاج في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري، وكان يستمع إلى خطب الشيخ جلول شلبي في الجامع الكبير فيتلمسان التي تحرض السكان على رفض هذا القانون ويدعوهم للهجرة إلى البلاد الإسلامية كي لا يقعوا تحت طائلته فيقاتلوا في جيش الكفار، فاتبعت ألاف العائلات الجزائرية الميسورة الحال توجيهات هذا الشيخ وأمثاله من العلماء الأجلاء فهاجرت إلى الكثير من الأقطار الإسلامية كالمغرب وتركيا ومصر والشام، وأما عائلته فقد بقيت في تلمسان لان إمكانياتها لم تسمح لها بذلك.

استدعي مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918، فنقل إلى وهران ثم مدينة بوردو الفرنسية، ولحسن حظ الشاب مصالي أن الحرب العالمية الأولى كانت على وشك الانتهاء، والظاهر انه تألم كثيرا لأن الدولة العثمانية التي يرتبط بها عقائديا قد هزمت في الحرب أمام كل من فرنسا وبريطانيا واعتبر ذلك هزيمة للإسلام والمسلمين.

سرح مصالي الحاج من الخدمة العسكرية في 1921/02/28 ، فعاد إلى مدينة تلمسان ليشرع في البحث عن العمل اللائق لكنه كان يرفض الاستغلال البشع للعمال الجزائريين عكس ما كان يحدث في فرنسا، أين تدافع النقابات عن حقوق العمال وتحد من استغلال أرباب العمل اعرق جبينهم ، وقد وجد مصالي الحاج العمل لدى خمسة من أرباب العمل في تلمسان لكن لا أحد من هؤلاء حدد له راتبه وشروط وساعات العمل اليومية ة أيام الراحة ، واعتبر مصالي ذاك استغلالا وهضما لحقوق

العمال الجزائريين الذين لم تسمح لهم السلطات الاستعمارية بإنشاء نقابات تدافع عنهم وعن مصالحهم ، و اضطر مصالي إلى الهجرة نحو فرنسا لعله يجد ظروفا وشروطا للعمل أفضل من الجزائر التي تسلط عليها المعمرون الأوروبيون .

هجرته إلى فرنسا:

هاجر مصالي الحاج إلى فرنسا كالعديد من اقرانه من الجزائريين الذين هاجروا إليها بحثا عن القوت وظروف العيش الكريم، لأنهم لم يجدوا عملا في بلادهم الجزائر. وأمام هذه الهجرة المكثفة وضعت السلطات الفرنسية قوانين اتحد من هجرة الجزائريين لأن المعمرين الأوروبيين كانوا يرون فيها مسا بمصالحهم الخاصة لأن استمرارها يؤدي إلى قلة الأيدي العاملة الجزائرية فلا يجدون من يشتغل لديهم بأجور زهيدة. واضطر الجزائريون إلى الهجرة سريا بعد سن هذه القوانين الاستعمارية، وكانت كارثة إنسانية في عام 1925 عندما احترق أكثر من خمسين جزائري داخل مخزن إحدى البواخر فندد الرأي العام والوطني بهذه القوانين الجائرة والمعاملة الوحشية للجزائريين.

مارس مصالي الحاج عدة أعمال في فرنسا، فاشتغل في مصنع للنسيج ثم في مصنع صهر الحديد ليتحول إلى بائع متجول للقبعات ثم استقبال الزبائن في إحدى الفنادق، وآخر عمل قام به هو تجارة الجوارب. وإلى جانب العمل اهتم مصالي الحاج بتثقيف نفسه فسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية والسوربون والمعهد الفرنسي، مثلما كان يطالع كثيرا كتب التاريخ والسياسة والاقتصاد والفكر، فكان يدون كل ملاحظة أو معلومة جديدة قرأها أو استنتاج توصل إليه من خلال مطالعاته المتنوعة.

شخصيته:

تتميز شخصية مصالي الحاج بالمقاومة ضد الظلم والقهر و الاستغلال إلى جانب أخلاق عالية اكتسبها من التربية الدينية التي تلقاها على أيدي والده ومعلميه في الزاوية الدرقاوية ، وكان رياضيا محبا للفنون والثقافة خاصة المسرح والموسيقى ، وحولته ثقافته ومطالعته الكثيرة إلى شخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع المستميت عن الحق بالحجة الإقناع ، وأهلته هذه الخصال لقيادة جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار لأكثر من ثلاثين سنة .

5- **تأسيس نجم شمال إفريقيا** :

أسس مصالي الحاج بمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منظمة "نجم شمال إفريقيا " في عام 1926 بهدف الدفاع عن مصالح عمال شمال أفريقيا في فرنسا والعمل من أجل تحرير الغرب العربي كله من نير الاستعمار الفرنسي الغاشم وتولى مصالي الحاج رئاسة نجم شمال أفريقيا سنة1927 بعد انسحاب حاج علي عبد القادر فأعطى للثورة بعدا ثوريا ووطنيا، وشارك في مؤتمر الشعوب المناهضة الاستعمار الذي انعقد في بروكسل سنة 1927 إلى جانب شخصيات ثورية بارزة منها بطل الثورة الفيتنامية هوشي منه.

عرف مصالي الحاج في هذا المؤتمر العالمي بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما وطالب باستقلالها عن فرنسا. وفتح مصالي الحاج بذلك صداما مباشرا بين نجم شمال إفريقيا والسلطات الاستعمارية الفرنسية التي سمعت خطابا جديدا وثوريا لم تسمعه منذ عقود لأن في تلك الفترة لم يجرؤ أحد من الجزائريين على المطالبة باستقلال الجزائر صراحة وأقصى ما كان يطالب به الزعماء الجزائريون آنذاك هو إدخال إصلاحات وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والأوروبيين في الجزائر.

إن هذه المواقف الثورية لمصالي الحاج جعلت منه أول داعية للاستقلال الوطني في القرن العشرين فيستحق بذلك لقب "رائد الوطنية الجزائرية "وكيف لا يلقب بذلك وهو الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل نشر فكرة الاستقلال الوطنية في صفوف الشعب الجزائري وربى شبابا وحضرهم للعمل المسلح من أجل تحرير الوطن. وقد أيعنت الثمار التي غرسها باندلا ع الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954

انتشار فكرة الاستقلال:

ساهم نجم شمال إفريقيا في نشر فكرة الاستقلال في وصفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فسلطت السلطات الاستعمارية وشرطتها وأعضاء هذا التنظيم شتى أنواع التعذيب والاعتقال لكن في كل مرة يخرجون منها أكثر إيمانا وقوة وصلابة وعزيمة على مواصلة الجهاد من أجل تحرير وطنهم الجزائر والمغرب العربي كله من الاستعمار الغاشم.

إن الانتشار الواسع لأفكار نجم شمال أفريقيا في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا قابله ضعف الانتشار داخل الجزائر بسبب العراقيل الاستعمارية وضعف الاتصال بالجماهير داخل الوطن التي لم تعرف حقيقة مصالي الحاج و تنظيمه ، كما أن الشعب الجزائري آنذاك كان متأثرا بالتنظيمات السياسية التقليدية خاصة النواب بزعامة فرحات عباس ومحمد صالح بن جلول التي كانت تطالب بتحقيق المساواة بين المسلمين الجزائريين و الأوروبيين في الجزائر،أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة العلامة عبد الحميد بن باديس فكانت تركز على الإصلاح الديني وتربية وتعليم الجزائريين

في 1936/08/02 نظم كل من فحرات عباس وعبد الحميد بن باديس والطيبي العقبي ومحمد صالح بن جلول ... وغيرها من الشخصيات الجزائرية تجمعا شعبيا في الملعب البلدي في الجزائر العاصمة لمناقشة مجموعة من المطالب الجزائرية لتقدم إلى السلطات الفرنسية والنظر في مشروع بلوم فيوليت الذي ينص على ترقية بعض الجزائريين وجعلهم متساوين مع الأوروبيين في الحقوق و الواجبات .

انتقل مصالي الحاج في اليوم نفسه من باريس إلى الجزائر للمطالبة بالكلمة أمام جموع الجماهير التي لا تعرف هذا الرجل ، وان سمع عنه بعض الحاضرين إلا أنه تشكلت لديهم صورة مشوهة عنه بسبب الدعاية الاستعمارية الموجهة ضده في الجزائر .

سمح منظموا هذا الاجتماع الشعبي لمصالي الحاج بالحديث إلى الجماهير الحاضرة لمدة لا تتجاوز خمس دقائق ، فأخذ حفنة من تراب هذا الوطن فقال أن هذه الأرض جزائرية ملمة وهي ليت للبيع ولا يحق لأي كان بيعها للأجنبي ، وذكر بأن فرنسا استولت على الجزائر بالقوة ونطالب باستقلال الجزائر التام بدل المطالبة بإصلاحات لا معنى لها .

فرأت فيه الجماهير الحاضرة الصدق والإخلاص ، وتذكر الجميع أن فرنسا استولت على الجزائر بالعنف منذ أكثر من قرن وأنها لن تخرج إلا بالعنف والقوة بعدما كادت أن تنسى الجماهير هذه الحقائق .

وحملت الجماهير مصالي على أكتافها بعد إنهاء خطابه وهي تردد شعارات الاستقلال والحرية ، فمنذ ذلك اليوم التاريخي أصبحت أفكار نجم شمال أفريقيا تتردد في كل مكان من ربوع هذا الوطن ، فاضطر الاستعمار إلى حل هذا التنظيم من جديد ليعود تحت اسم أخر هو حزب الشعب الجزائري (PPA) في 1937/03/11 ،فانتقل هذا التنظيم من فرنسا إلى الجزائر وأصدر جريدة "البرلمان الجزائري "إلى جانب صحيفة" الأمة" التي كان لها صدى كبير من قبل وساهمت بشكل كبير في نشر فكرة الوطنية و الاستقلال في الجزائر .